

قراءة تفسير أضواء البيان (200) - النمل (975) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالح ان اعبدوا الله - [00:00:03](#)

فاما هم فريقان يختصمان ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة انه ارسل نبيه صالح الى ثمود فاما هم فريقان يختصمان ولم يبين هنا خصومة الفريقين ولكنه بين ذلك في سورة الاعراف - [00:00:27](#)

في قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالح مرسى من ربها قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى امنتكم به كافرون - [00:00:55](#)

فهذه خصومتهم واعظم انواع الخصومة في الكفر والایمان قوله تعالى قال يا قومي لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى - [00:01:16](#)

ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلث قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتتون قوله اطيرنا بك اي تشاء منا بك - [00:01:41](#)

وكان قوم صالح اذا نزل بهم قحط او بلاء او مصائب قالوا ما جاءنا هذا الا من شؤم صالح ومن امن به والتطير التشاوم. واصل اشتقاقه من التشاوم بزجر الطير - [00:02:04](#)

وقد بينا كيفية التشاوم والتباين بالطير في سورة الانعام في الكلام على قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى قال طائركم عند الله قال بعض اهل العلم اي سببكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله - [00:02:25](#)

الشر الذي اصابكم بذنبكم لا بشؤم صالح ومن امن به من قومه وقد قدمنا معنى طائر الانسان في سورة بنى اسرائيل في الكلام على قوله تعالى وكل انسان الزمان طائر في عنقه - [00:02:51](#)

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من تشاوم الكفار بصالح ومن معه من المؤمنين جاء مثله موضحا في ايات اخر من كتاب الله قوله تعالى في تشاوم فرعون وقومه بموسى - [00:03:13](#)

فاما جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثراهم لا يعلمون وقوله تعالى في تطير كفار قريش بنبينا صلي الله عليه وسلم - [00:03:34](#)

وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا والحسنة في الآيتين النعمتين كالرزق - [00:03:59](#)

والخصب والعافية والسيئة المصيبة بالجدب والقطن ونقص الاموال والانفس والثمرات وقوله تعالى قالوا انا طيرنا لكم لئن لم تنتهوا لنرجمكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اي بليتكم جائتم من ذنبكم وكفركم - [00:04:20](#)

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة بل انتم قوم تفتتون قال بعض العلماء تختبرون وقال بعضهم تعذبون قوله ثم هم على النار يفتتون وقد قدمنا ان اصل الفتنة في اللغة - [00:04:54](#)

وضع الذهب في النار ليختبر بالسبك ازائف هو امام خالص وانها اطلقت في القرآن على اربعة معان الاول اطلاقها على الاحراق بالنار

ك قوله تعالى ثم هم على النار يفتون و قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - [00:05:16](#)
اي حرقهم بنعل الاخدود على احد التفسيرين وقد اختاره بعض المحققين المعنى الثاني اطلاق الفتنة على الاختبار وهذا هو اكثراها استعمالا ك قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة - [00:05:46](#)
لascيناهم ماء غدقا لنفتهم فيه والآيات بمثل ذلك كثيرة الثالث اطلاق الفتنة على نتيجة الاختبار ان كانت سيئة خاصة ومن هنا اطلقت الفتنة على الكفر والضلال لقوله تعالى وقاتلهم حتى لا تكون فتنة - [00:06:16](#)
اي حتى لا يبقى شرك وهذا التفسير الصحيح دل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب قد دل عليه في قوله بعده في البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال ويكون الدين كله لله - [00:06:46](#)
فانه يوضح ان معنى لا تكون فتنة اي لا يبقى شرك لان الدين لا يكون كله لله ما دام في الارض شرك كما ترى واما السنة ففي قوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)
امر ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. الحديث وقد جعل صلى الله عليه وسلم الغاية التي ينتهي اليها قتاله للناس هي شهادة ان لا اله الا الله - [00:07:30](#)
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واضح بان معنى لا تكون فتنة لا يبقى شرك الاية والحديث كلاهما دال على ان الغاية التي ينتهي اليها قتال الكفار - [00:07:52](#)
هي الا يبقى في الارض شرك الا انه تعالى في الاية عبر عن هذا المعنى بقوله حتى لا تكون فتنة وقد عبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه بقوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:08:16](#)
الغاية في الاية والحديث واحدة في المعنى كما ترى الرابع هو اطلاق الفتنة على الحجة في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - [00:08:42](#)
اي لم تكن حجتهم الا ذلك كما قاله غير واحد والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر قريب - [00:09:05](#)
حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:09:26](#)